التحديات التي تعيق تطبيق الوصول الشامل في ليبيا

ا. شريفة بوبكر الجنجان
الهيئة الليبية للبحث العلمي
sharifajanja2021@gmail.com

الملخص

الوصول الشامل هو مفهوم يتجاوز مجرد تلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقات بغض النظر عن قدرات الفرد أو خلفياتهم، إنه رؤية شاملة تهدف إلى بناء بيئة تضمن للجميع القدرة على المشاركة الكاملة في جميع جوانب الحياة. ومع ذلك، فإن الوصول الشامل يواجه العديد من التحديات التي تعيق تطبيقه على نطاق واسع، فهو يتجاوز توفير مداخل واسعة أو رموز بريل، ليتعلق بتوفير فرص متساوية من التعليم والعمل إلى الترفيه والمشاركة المجتمعية. تهدف هذه الورقة إلى مناقشة التحديات المختلفة التي تعيق تطبيق الوصول الشامل عامةً، وتقييم الأثر الفعلي لهذه التحديات على تحقيق أهدافها. كما تهدف إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير هذه التحديات على جودة الحياة للأفراد والمجتمعات، وكيف يمكن أن يساهم الوصول الشامل في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال ضمان فرص متساوية للجميع. ومن ثم اسقاطها على تحديات التطبيق في ليبيا. بغية سد الفجوة المعرفية حول التحديات التي تواجه تطبيق مبادئ الوصول الشامل في ليبيا من خلال تحليل شامل للعقبات، وسيتم تقديم رؤية واضحة للمساهمين في هذا المجال، والتشجيع على تبني حلول مبتكرة تأخذ في الاعتبار التحديات المحلية والإقليمية. فالوصول الشامل ليس مجرد واجب، بل هو استثمار في مستقبل أكثر عدالة وشمولية.

الكلمات المفتاحية: *الوصول الشامل، إعاقة، بيئة قابلة للوصول، تحديات، شمولية.*

Abstract

Universal access is a concept that goes beyond simply meeting the needs of people with disabilities regardless of one's abilities or backgrounds; it is a holistic vision that aims to build an environment that guarantees everyone the ability to participate fully in all aspects of life. However, universal access faces many challenges that hinder its widespread application; it goes beyond providing wide entrances or braille codes, to be about providing equal opportunities from education and work to Entertainment and community participation. This paper aims to discuss the various challenges that hinder the implementation of Universal access in general, and assess the actual impact of these challenges on achieving its goals. It also aims to highlight how these challenges affect the quality of life of individuals and communities, and how universal access can contribute to social justice by ensuring equal opportunities for all. Then he dropped it on the challenges of implementation in Libya. In order to bridge the knowledge gap on the challenges facing the implementation of universal access principles in Libya through a comprehensive analysis of the constraints, a clear vision will be presented to the contributors in this field, and encourage the adoption of innovative solutions that take into account local and regional challenges. Universal access is not just a duty, but an investment in a more just and inclusive future.

Keywords: *universal access, disability, accessible environment, challenges, and inclusivity future.*

1. المقدمة

"هل تساءلت يومًا كيف يشعر شخص ما عندما يجد نفسه عاجزًا عن الوصول إلى مبنى عام أو استخدام تطبيق هاتف محمول؟" للإجابة على هذا السؤال يجب معرفة أن تطبيق الوصول الشامل يشكل مفهوماً محورياً في عالمنا المعاصر، حيث يسعى إلى تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص لجميع الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم او قدراتهم أو ظروفهم. بل يتجاوز هذا المفهوم مجرد إزالة الحواجز المادية، ليشمل أيضاً توفير بيئة دامجة وميسرة للجميع سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي او الثقافي. أي القدرة على المشاركة الكاملة في جميع جوانب الحياة.

لقد اثبتت تجارب العديد من الدول في تحقيق مفاهيم الوصول الشامل إلى كسر تلك الحواجز التي تعيق تطبيق الوصول الشامل فيها.

يمثل تحقيق الوصول الشامل في ليبيا تحدياً كبيراً يتطلب تكاتف جهود جميع الأطراف المعنية لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. تعتبر ليبيا بلداً ذو تاريخ عريق وثروات طبيعية هائلة، لكنها تعاني من تحديات عديدة تعوق تطبيق مبادئ الوصول الشامل، مثل الاضطرابات السياسية والأمنية، وضعف البنية التحتية، والفساد المستشري، ونقص التعليم والتدريب.

إن تحقيق الوصول الشامل يعني ضمان حق كل فرد في المجتمع بالحصول على الفرص والخدمات بغض النظر عن خلفيته الاجتماعية أو الاقتصادية أو الجغرافية. يتطلب هذا التحدي تبني استراتيجيات شاملة تعزز من دور التعليم، وتطوير البنية التحتية، ومكافحة الفساد، ودعم الاستقرار السياسي والأمني. فقط من خلال مواجهة هذه التحديات بروح التعاون والتضامن يمكن لليبيا أن تحقق رؤيتها لمستقبل أكثر شمولية وازدهارًا.

إن تطبيق مفاهيم الوصول الشامل في ليبيا يواجه العديد من التحديات التي تعيق تطبيقه على الرغم من وجود بعض الجهود المبذولة في هذا الاتجاه. فالهدف من هذه الورقة هو البحث عن هذه التحديات التي تعيق تطبيق الوصول الشامل في ليبيا كونها خطوة ضرورية نحو تحقيق مجتمع أكثر شمولية وانصافاً. ومن خلال تحديد هذه التحديات يمكن وضع حلول مبتكرة وفعاله لتحسين حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وضمان مشاركتهم الكاملة في المجتمع.

إذاً الوصول الشامل هو حلم نسعى جميعًا لتحقيقه، حلم يتيح للجميع، بغض النظر عن قدراتهم، المشاركة الكاملة في الحياة. بمعنى أشمل نستطيع أن نقول إن الوصول الشامل هو عالم يتسع للجميع.

2.1 أهمية الدراسة

للنقص في الدراسات التي تتناول التحديات الخاصة بتطبيق الوصول الشامل على السياق المحلي أو الإقليمي، فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها كونها تساعد في تحديد التحديات والعقبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في ليبيا سواء كانت مادية او اجتماعية او ثقافية أو قانونية.

3.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. اكتشاف التحديات التي تحول دون تطبيق مبادئ الوصول الشامل، رغم أهميته في خلق بيئات مبنية تلبي احتياجات جميع الافراد.

2. تحديد الفجوة المعرفية بسبب نقص الدراسات التي تتناول التحديات الخاصة بتطبيق الوصول الشامل في ليبيا.
3. تقديم رؤية واضحة للمساهمين في هذا المجال، وتشجيعهم على تبني حلول مبتكرة للتغلب على هذه التحديات.

4.1 إشكالية الدراسة

نقص الدراسات والأبحاث حول قضايا الإعاقة في ليبيا مما يجعل من الصعب فهم التحديات بشكل كامل ومن ثم تطوير حلول فعالة. كذلك عدم وجود خطة عمل واضحة لتطبيق الوصل الشامل في ليبيا.

5.1 الفرضية

سيتمكن الأشخاص ذوي الإعاقة في ليبيا من المشاركة الكاملة في المجتمع، واستقلالهم الذاتي، واعتمادهم على أنفسهم، إذا تم سد الفجوة المعرفية للتحديات الخاصة بتطبيق الوصول الشامل في ليبيا، والتحديات التي تعيق تطبيقه، سواء كانت مادية او اجتماعية او ثقافية أو قانونية.

2. مفاهيم وتعاريف عامة

2.1 الأشخاص ذوي الإعاقة: حسب ما ورد في اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة في 14 يوليو سنة 2021، المادة 1 فقرة ه بأن مصطلح الأشخاص ذوي الإعاقة يشمل "*كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية او عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الأخرين*".

2.2 إمكانية الوصول: ""*الظروف التي توفر سهولة الوصول والتي تسمح لأي فرد (حتى أولئك الذين يعانون من ضعف في الحركة أو القدرة على التواصل أو الفهم) بالوصول إلى مكان أو منتج أو خدمة والاستمتاع بها، والقيام بذلك بحرية واستقلالية*". (سيدينيو، 2021).

3.2 الشمولية: "*الشمول يعني تصميم المنتجات والخدمات التي تتوافق مع الأشخاص الأصحاء والأفراد ذوي الإعاقة. ولا يأخذ في الاعتبار القدرة أو الخلفية*". (ميلبيرجس, 2024)

3. التحديات التي تعيق تطبيق الوصول الشامل بصفة عامة

يعد الوصول الشامل مفهوماً واسعاً يشمل تمكين جميع الأفراد بمن فيهم ذوي الإعاقة، من المشاركة الكاملة في المجتمع على قدم المساواة مع الأخرين. ومع ذلك تواجه عملية تطبيق الوصول الشامل العديد من التحديات المتنوعة التي تعيق تحقيقه الكامل. ولمعرفة التحديات التي تعيق الوصول الشامل يجب من المرور على المفاهيم العامة للوصول الشامل والتي تعتبر التحدي الأول والمهم في فهم كل التحديات الأخرى وهي على النحو التالي:

1.3 مفهوم الوصول الشامل وأهميته

قبل معرفة مفهوم الوصول الشامل لابد من الإجابة على التساؤل التالي:

1.1.3 لماذا الوصول الشامل مهم؟

يعد الوصول الشامل مهماً لأنه يشمل كل المفاهيم التالية:

1. **حقوق الإنسان:** هو حق أساسي لكل فرد في المجتمع.
2. **العدالة الاجتماعية:** يضمن أن الجميع يتمتعون بفرص متساوية.
3. **الشمولية:** يخلق بيئة تضم الجميع وتقدر التنوع.
4. **الابتكار:** يحفز على تطوير حلول مبتكرة تلبي احتياجات متنوعة.
5. **النمو الاقتصادي:** يوسع قاعدة العملاء ويحسن تجربة المستخدم.

اذاً يمكننا هنا ان نعرف مفهوم الوصول الشامل حسب ما ورد عن الأمم المتحدة بأنه مفهوم أساسي يهدف إلى ضمان ان يتمكن الجميع، بغض النظر عن قدراتهم او اعاقاتهم، من الوصول الى الخدمات والمعلومات والفرص المتاحة في المجتمع. إنه حق أساسي لكل فرد، ويسعى الى بناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولية. (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 2021)

وبالتالي فإن للوصول الشامل عدداً من الأركان قائماً عليها وهي كما يلي:

2.1.3 اركان الوصول الشامل

1.2.1.3 *التصميم الشامل*: يعني دمج ميزات سهولة الوصول في تصميم المنتجات والبيئات والبرامج منذ البداية. وليس كإضافة لاحقة. (DO.IT, 2022)

2.2.1.3 التكنولوجيا المساعدة: تشمل مجموعة واسعة من الأدوات والأجهزة التي تساعد الأشخاص ذوي الاعاقة على التواصل والتفاعل مع العالم من حولهم. (WHO, 2024)

3.2.1.3 التدريب والتوعية: رفع مستوى الوعي، بأهمية الوصول الشامل وتوفير التدريب الازم لجميع افراد المجتمع. (Murphy, 2025)

3.1.3 اهداف الوصول الشامل

حسب دانييل (2015)، يحدد الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة الصادر عن الأمم المتحدة، الخاص بجعل المدن والمستوطنات البشرية صالحة للجميع غايات واهداف يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- **المساواة:** ضمان حصول الجميع على فرص متساوية.
- **الاستقلالية:** تمكين الافراد من العيش حياة مستقلة قدر الإمكان.
- **الاندماج**: دمج الأشخاص ذوي الاعاقات في جميع جوانب الحياة.

3.1.4 أنواع الوصول الشامل

تحدد انواع الوصول الشامل ومشكلاته في الأنواع التالية: (Gregory, 2016)، وكما يوضح الشكل رقم (1)

- البصرية (على سبيل المثال، عمى الألوان).
- الحركية/التنقل (على سبيل المثال، مخاوف مستخدمي الكراسي المتحركة).
- السمعية (صعوبات السمع).
- النوبات (وخاصة الصرع الحساس للضوء).

- التعلم/المعرفي (مثل عسر القراءة).

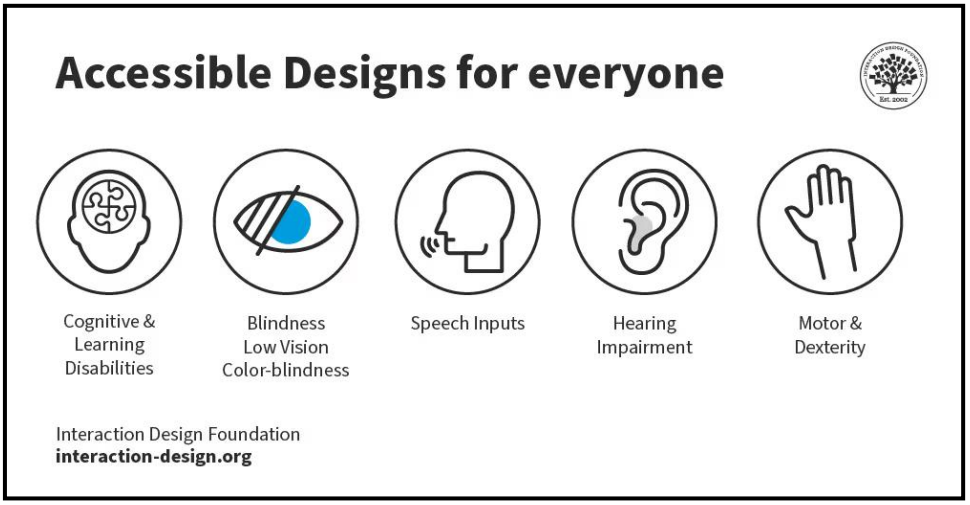

الشكل رقم (1)، المصدر: (Interaction Design Foundation, 2016)

وللتوضيح أكثر يمكن ذكر الأنواع السابقة على النحو التالي:

- **الوصول المادي:** تصميم المباني والمساحات العامة لتكون قابلة للوصول للجميع، مثل وجود مصاعد، رموز بريل، ومواقف سيارات مخصصة.
- **الوصول الرقمي:** تصميم المواقع الإلكترونية والتطبيقات لتكون قابلة للاستخدام من قبل الجميع، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقات البصرية أو السمعية.
- **الوصول إلى المعلومات:** توفير المعلومات بطرق مختلفة لتناسب مختلف القدرات، مثل الترجمة إلى لغات أخرى أو تقديم المعلومات بصيغ بديلة.
- **الوصول إلى الخدمات:** ضمان أن الخدمات الحكومية والخاصة متاحة للجميع، بغض النظر عن قدراتهم.

2.3 القوانين والتشريعات

إن اللوائح والقوانين المتعلقة بذوي الإعاقة تُعد أدوات تعتمد عليها الدول لإلغاء التمييز تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة وإزالة العوائق أمام الاستمتاع الكامل بحقوقهم وإدماجهم في المجتمع. وتُساعد هذه القوانين واللوائح في تحقيق تقدم نحو تطبيق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن القوانين الوطنية. كما تُسهم هذه القوانين في الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى تعهد خطة التنمية المستدامة لعام 2030 بعدم ترك أي فرد خلف الركب. (Achamkulangare, 2020)

كما ينوه نفس المصدر السابق إلى أن أهداف التنمية المستدامة تشير إلى الإعاقة من خلال سبع غايات ضمن خمسة أهداف، بينما هناك ستة أهداف أخرى ترتبط غاياتها بالتنمية الشاملة لقضايا الإعاقة. وعليه، لا يبدو أن هناك أي عائق في الولاية التشريعية؛ فالتحدي يكمن في التنفيذ والتشغيل. تتضمن العوامل الأخرى غياب الوعي والتنسيق الداخلي. وحيث تهدف اتفاقيات الأمم المتحدة إلى أن تكون بمثابة وثيقة لحقوق الإنسان تتضمن جانباً واضحاً للتنمية الاجتماعية. وهي تتبنى تصنيفاً شاملاً للأشخاص ذوي

الإعاقة وتؤكد على أن جميع الأشخاص ذوي مختلف أنواع الإعاقة يجب أن يتمتعوا بكل حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما توضح وتحدد كيفية تطبيق جميع أنواع الحقوق على الأشخاص ذوي الإعاقة وتحدد المجالات التي يجب فيها إجراء التعديلات الضرورية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من ممارسة حقوقهم بفعالية والمجالات التي تم انتهاك حقوقهم فيها، والتي يجب تعزيز حماية الحقوق فيها.
(General Assembly, 2021)

3.3 التكنولوجيا والابتكار:

لفهم هذا التحدي يجب من فهم تأثير التكنولوجيا على دعم الوصول الشامل وكذلك يجب الإلمام بالتحديات التي تواجه تفعيلها وذلك وفق التالي:

1.3.3 دور التكنولوجيا في تحسين الوصول الشامل

تلعب التقنية دورًا حيوياً في تعزيز الوصول أو التصميم القابل للوصول، حيث يعتمد التصميم القابل للوصول بشكل كبير على إرشادات إمكانية الوصول لمحتوى الويب (WCAG)، والتي تدور حول أربعة مبادئ تصميم رئيسية وهي: (WillowTree, n.d.)

- يمكن إدراكها
- ويمكن تشغيلها
- ويمكن فهمها
- وقوة التحمل

والغرض الرئيسي من التصميم الذي يسهل الوصول إليه هو ضمان قدرة الأفراد ذوي الإعاقة على استخدام المنتجات والخدمات الرقمية بأنواعها، كما يوضح الشكل رقم (2).

أحد الأمثلة على كيفية دمج إمكانية الوصول في التصميم هو استخدام النص البديل للصور ومقاطع الفيديو على مواقع الويب. يتيح ذلك لقارئات الشاشة وصف الصور بصوت عالٍ للمستخدمين ذوي الإعاقات البصرية.(Fullstack, 2025)

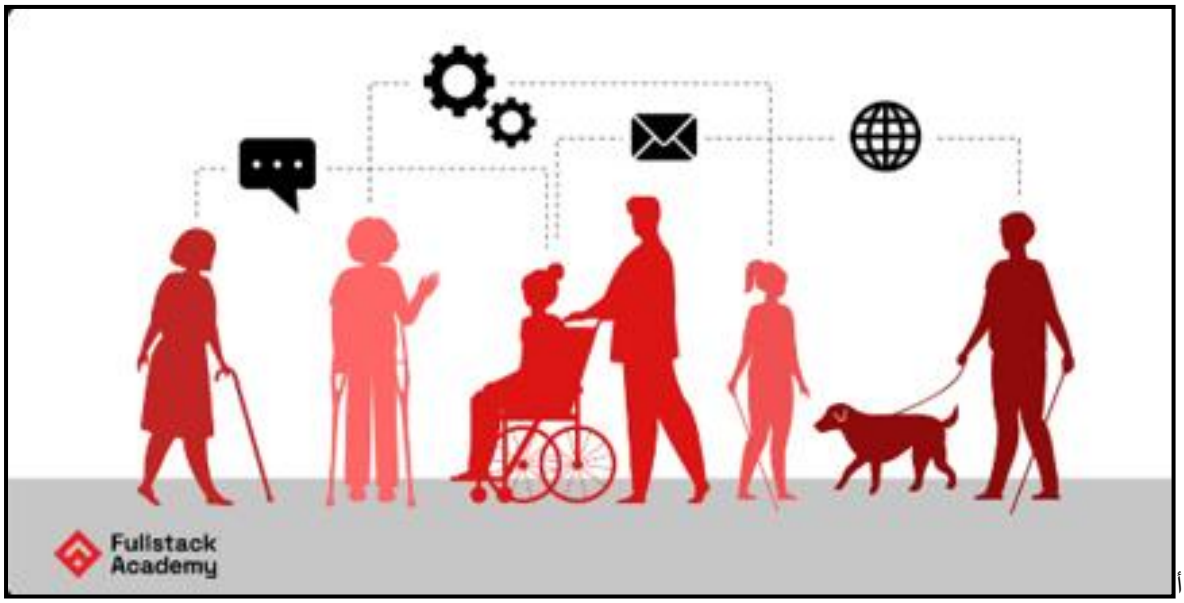

الشكل رقم (2)، يوضح المنتجات والخدمات الرقمية بأنواعها، المصدر: (fullstackacademy.com)

2.3.3 التحديات التقنية والمشاكل التي تواجه تطبيق الحلول التكنولوجية

تعتبر المشاريع التكنولوجية والتحول الرقمي من بين العوامل الرئيسية التي تساهم في نمو الاقتصادات وتحقيق التطور في مجالات متنوعة. ومع ذلك، يواجه هذا المجال العديد من التحديات التي قد تعرقل الوصول إلى أهدافه. ومن أهم هذه التحديات التي تواجه المشاريع التكنولوجية والتحول الرقمي ما يلي: (Rateb، 2024)

1. التحدي المالي وصعوبة الوصول إلى التكنولوجيا.
2. التحدي التقني وعدم وجود تدريب كافٍ.
3. تحديات التخصيص والتفاعل مع التكنولوجيا.
4. التحدي الاجتماعي ورفض التكنولوجيا.
5. التحديات المتعلقة بالدعم الأسري والمجتمعي

4.3 البنية التحتية:

تلعب البنى التحتية دورًا أساسيًا في توفير البيئة الضرورية للعمل والحياة اليومية، وتعزيز التواصل ونقل المعلومات وتقديم الخدمات والتجارة الإلكترونية والنقل والرعاية الصحية والتعليم والعديد من الأنشطة الأخرى. وتستلزم البنية التحتية تخطيطًا وتصميمًا وبناءً وصيانة مستمرة لتلبية احتياجات الأفراد والمؤسسات والمجتمعات. (بكه، 2025)، وكما يوضح الشكل رقم (3) التالي:

الشكل رقم (3)، يوضح العناصر التي تشملها البنية الأساسية، المصر: (بكه، 2025)

1.4.3 التحديات المتعلقة بتحديث البنية التحتية لتلبية احتياجات الجميع

توجد العديد من التحديات المتعلقة بالبتية التحتية ومن أهمها ما يلي: (Robichaud، 2024)

1. **التكلفة العالية:** تتطلب التعديلات اللازمة على المباني والمرافق العامة لتكون قابلة للوصول لذوي الإعاقة استثمارات كبيرة، وهذا يمثل تحديًا كبيرًا للعديد من الحكومات والمنظمات.. وقد لا تكون لديهم الموارد الكافية، أو قد يواجهون صعوبة في الوصول إلى الأموال المتاحة، بسبب الإجراءات المعقدة، أو نقص الوعي بأهمية الوصول الشامل.

2. **قلة المعايير:** العديد من الحلول والأنظمة التي تم تطويرها وبناؤها لتعزيز إمكانية الوصول وإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة ليست متسقة أو متوافقة مع بعضها البعض. هناك نقص في المعايير والمبادئ التوجيهية المشتركة والعالمية التي تحدد وتضمن جودة وسهولة استخدام البنية التحتية الشاملة التي تكون قابلة للوصول. هناك أيضًا نقص في الآليات والأدوات التي تراقب وتقيم مدى امتثال وأداء البنية التحتية الشاملة التي يمكن الوصول إليها، والتي توفر ردود الفعل واقتراحات للتحسين.

3. **الوعي المجتمعي:** يتجاهل العديد من الأفراد، بما في ذلك صانعي السياسات والمخططين والمصممين والمطورين، احتياجات وتفضيلات الأشخاص ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى فوائد البنية التحتية التي يمكن الوصول إليها. أيضًا نقص الفهم والمهارات الضرورية لتطوير وتنفيذ حلول شاملة وسهلة الوصول إليها.

4. **نقص البيانات:** غالبًا ما تفتقر الحكومات والمنظمات إلى البيانات الكافية حول عدد الأشخاص ذوي الإعاقة واحتياجاتهم، مما يجعل من الصعب تخطيط وتنفيذ التدخلات المناسبة.

5. **التركيز على الإعاقات البدنية:** غالبًا ما يتم التركيز على تلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقات البدنية، بينما يتم تجاهل احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقات الأخرى، مثل الإعاقات الذهنية والنفسية.

5.3. التحديات الاجتماعية والثقافية:

1.5.3 تأثيرات القيم الثقافية والمجتمعية على تطبيق الوصول الشامل

تُلعب القيم الثقافية والمجتمعية دورًا حاسمًا في مدى نجاح تطبيق مفهوم الوصول الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة. هذه القيم تؤثر على نظرة المجتمع إلى الإعاقة، وعلى استعداد الأفراد والمؤسسات لتقديم الدعم والخدمات اللازمة.

2.5.3 التحديات التي تفرضها القيم الثقافية والمجتمعية

وكما ورد في تقريرعن منظمة الاسكوا (2022) تحت عنوان " *التحديات الماثلة أمام تطبيق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في المنطقة العربية*"، يمكننا تحديد أهم التحديات على النحو التالي:

1. **المواقف النمطية والتمييز:** في العديد من الثقافات، ترتبط الإعاقة بوصمة عار أو نقص، مما يؤدي إلى تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة وعدم تقدير قدراتهم. هذا يؤثر سلبًا على دمجهم في المجتمع واقصائهم عن المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك توفير الخدمات المناسبة لهم.

2. **النماذج الطبية والخيرية للإعاقة:** في بعض المجتمعات لايزال ينظر الى الإعاقة من منظور طبي أو خيري. هذا يعني أن الأشخاص ذوي الإعاقة يعتبرون مرضى أو محتاجين إلى مساعدة دائمة، بدلاً من أن ينظر إليهم كأفراد لهم حقوق متساوية.

3. **الأعراف والتقاليد:** قد تتعارض بعض الأعراف والتقاليد الثقافية مع مفهوم الوصول الشامل، مما يجعل من الصعب تغيير هذه الأعراف وتبني ممارسات جديدة.

4. **نقص الوعي والفهم:** قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية الوصول الشامل واحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، مما يؤدي إلى إهمال هذه القضية، وعدم توفير الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم.

5. **مفهوم الوصاية:** قد تفرض بعض المجتمعات مفهوم الوصاية على بعض الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية. وبذلك يتم سلبهم حق اتخاذ القرارات المصيرية.

6.3. التعليم والتوعية:

لتعليم والتوعية هما عمودان أساسيان لبناء مجتمع شامل يضمن حقوق الجميع في الوصول إلى الخدمات والموارد. تلعب هذه العناصر دورًا حاسمًا في تعزيز مفهوم الوصول الشامل، الذي يهدف إلى توفير فرص متساوية للجميع بغض النظر عن اختلافاتهم. كما يواجه تطبيق مفهوم الوصول الشامل في مجال التعليم والتوعية تحديات متعددة، تتداخل فيها العوامل الثقافية والمجتمعية مع المؤسسية.

1.6.3.التحديات: التعليم والتوعية في تعزيز مفهوم الوصول الشامل

يشكل الالتزام بهدف التنمية المستدامة 4 المتمثل في ضمان «التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع» وتعزيز «فرص التعلّم مدى الحياة للجميع» جزءاً من خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030،

التي تعهدت بألّا يتخلّف أحد عن الركب. وتتعهد الخطة بقيام «عالم قوامه العدل والإنصاف والتسامح والانفتاح والإشراك الاجتماعي للجميع، وتُلبى فيه احتياجات أشد الفئات حرماناً. (اليونسكو، 2020)

1. **نقص الوعي والفهم:** غالباً ما يفتقر الأفراد والمؤسسات إلى فهم شامل لحقوق واحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة. مما يؤثر على تجاهل حقوقهم في التعليم والمشاركة، وعدم توفير التسهيلات الازمة لهم.

2. **المواقف النمطية والتمييز:** لا تزال الصور النمطية السلبية والإقصاء المجتمعي يؤثران على فرض التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة. ويؤثر هذا التحدي على دمجهم في البيئات التعليمية ويحد من تطورهم الأكاديمي والاجتماعي.

3. **بناء مجتمعات أكثر عدالة:** يساهم التعليم في بناء مجتمعات أكثر عدالة من خلال توفير فرص متساوية للجميع، مما يقلل من الفجوات الاجتماعية والاقتصادية.

7.3. التكلفة والتمويل:

تشكل التكلفة والتمويل تحدياً كبيراً أمام تطبيق الوصول الشامل في العديد من المجالات نستعرضها على النحو التالي حسب الإسكوا، (2022):

3.7.1 التحديات المالية التي تواجه تطبيق الوصول الشامل

1. **تكاليف البنية التحتية:** يتطلب تكييف المباني والمرافق العامة والنقل العام ليصبح قابلاً للوصول الشامل تكاليف عالية.

2. **التكنولوجيا المساعدة:** توفير الأجهزة والتطبيقات التكنولوجية المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة يمثل تكلفة إضافية.

3. **التدريب والتأهيل:** تدريب الكوادر البشرية على التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقات وتقديم الخدمات المناسبة لهم يتطلب ميزانيات كبيرة.

4. **البرامج والخدمات:** تطوير برامج وخدمات جديدة تلبي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقات يتطلب تمويلاً مستدامًا.

4. التحديات التي تعيق تطبيق الوصول الشامل في ليبيا:

في ليبيا، يعتبر موضوع الشمولية وإمكانية الوصول لذوي الإعاقة قضية حيوية، ولكنها للأسف غالباً ما تُهمل في التخطيط العمراني. في كثير من المدن الليبية، نلاحظ نقصاً كبيراً في المرافق التي تراعي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة. على سبيل المثال، المباني العامة، المدارس، والمستشفيات نادراً ما تحتوي على مداخل مهيأة أو مصاعد تتناسب مع احتياجات مستخدمي الكراسي المتحركة. (شليبك، 2024) ووفقاً لتقرير الإسكوا (2022)، تواجه ليبيا العديد من التحديات التي تعيق تطبيق الوصول الشامل، فهناك ضرورة ملحة لتحسين البنية التحتية لتلبية احتياجات ذوي الإعاقة في المنطقة. كذلك تعزيز الإطار القانوني وتطبيقه لضمان حماية حقوق ذوي الإعاقة. وأن التوعية هي أحد العوامل الرئيسية لدمج ذوي الإعاقة في المجتمع بشكل فعّال. أيضاً أهمية استخدام التكنولوجيا لتسهيل الوصول الشامل. وتشير تقارير

الاسكوا إلى أن التمويل هو أحد التحديات الرئيسية التي تواجه تحسين حياة ذوي الإعاقة في المنطقة وللتوضيح أكثر فإن أبرز هذه التحديات جاءت على النحو التالي:

1. البنية التحتية: تعاني ليبيا من نقص في البنية التحتية الملائمة لذوي الإعاقة، مثل الأرصفة المجهزة والمباني العامة التي تتيح سهولة الوصول. فالعديد من المباني العامة، والمدارس، والمستشفيات، والطرق ليست مجهزة بشكل كافٍ لتلبية احتياجات هذه الفئة. وتحد من قدرتهم على المشاركة في المجتمع بشكل كامل.

2. التشريعات والقوانين: هناك حاجة إلى تعزيز الإطار القانوني وضمان تطبيقه بشكل صارم لضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. فرغم وجود بعض التشريعات في ليبيا التي تهدف إلى حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أن هناك نقصًا في تنفيذ هذه القوانين بشكل فعال. كما أن بعض القوانين لا تغطي جميع حقوق واحتياجات ذوي الإعاقة.

3. التوعية والتثقيف: يفتقر المجتمع الليبي إلى الوعي الكافي بأهمية دمج ذوي الإعاقة في المجتمع. هذا النقص في التوعية يؤدي إلى تهميش هذه الفئة وعدم توفير الدعم اللازم لهم.

4. التكنولوجيا والابتكار: يمكن أن تلعب التكنولوجيا دورًا كبيرًا في تسهيل الوصول الشامل، ولكن هناك نقص في استخدام التكنولوجيا والابتكارات الحديثة في ليبيا لدعم ذوي الإعاقة.

5. التمويل والدعم المالي: تعاني ليبيا من نقص في التمويل المخصص لدعم مشاريع الوصول الشامل. هذا النقص في التمويل يعوق تنفيذ المشاريع والمبادرات التي تهدف إلى تحسين حياة ذوي الإعاقة.

1.4 استراتيجيات التعامل مع التحديات التي تعيق الوصول الشامل في ليبيا.

1. تغيير النظرة المجتمعية: يجب العمل على تغيير النظرة المجتمعية إلى الإعاقة من خلال الحملات التوعوية ووسائل الإعلام، وتسليط الضوء على قصص نجاح الأشخاص ذوي الإعاقة.

2. تضمين الأشخاص ذوي الإعاقة: يجب إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في عملية صنع القرار والتخطيط لضمان أن تكون احتياجاتهم في صميم أي مبادرة للوصول الشامل.

3. التعليم والتدريب: يجب توفير التعليم والتدريب للجميع، بما في ذلك المهنيين والعاملين في المجال الاجتماعي، حول أهمية الوصول الشامل وكيفية تطبيقه.

4. تشجيع التنوع والشمول: يجب تشجيع التنوع والشمول في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك مكان العمل والتعليم والمجتمع بشكل عام.

5. تطبيق التشريعات: يجب تطبيق التشريعات والقوانين التي تكفل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتضمن حصولهم على خدمات وفرص متساوية.

هنا بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في التعامل مع التحديات التي تعيق الوصول الشامل في ليبيا:

1.1.4 تحسين البنية التحتية:

1.1.1.4 التخطيط الشامل: وضع خطط شاملة لتطوير البنية التحتية التي تراعي احتياجات ذوي الإعاقة، بما في ذلك تصميم المباني العامة والمرافق الحكومية والشوارع لتكون سهلة الوصول.

2.1.1.4 التعاون مع الخبراء: العمل مع مهندسين ومعماريين متخصصين لضمان تصميم المباني والمرافق بحيث تكون ملائمة لجميع الأفراد، بمن فيهم ذوي الإعاقة.

2.1.4 تعزيز التشريعات والقوانين:

1.2.1.4 التحديث والتنفيذ: تحديث القوانين الحالية لتشمل جميع حقوق ذوي الإعاقة وضمان تنفيذها بشكل فعال. يمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء هيئات رقابية تتابع تنفيذ القوانين وتقييم نتائجها.

2.2.1.4 التوعية القانونية: تعزيز الوعي بأهمية القوانين المتعلقة بذوي الإعاقة بين المسؤولين والمواطنين لضمان احترامها وتطبيقها.

3.1.4 زيادة التوعية والتثقيف:

1.3.1.4 حملات التوعية: تنظيم حملات توعية على المستوى الوطني لتعريف المجتمع بأهمية دمج ذوي الإعاقة والتحديات التي يواجهونها.

2.3.1.4 برامج تدريبية: توفير برامج تدريبية للمؤسسات التعليمية والمهنية لتعزيز فهم العاملين لكيفية دعم ذوي الإعاقة في بيئات العمل والتعليم.

4.1.4 تعزيز استخدام التكنولوجيا والابتكار:

1.4.1.4 التكنولوجيا المساعدة: تعزيز استخدام التكنولوجيا المساعدة مثل الأجهزة السمعية والبصرية وتطبيقات الهاتف المحمول التي تسهل حياة ذوي الإعاقة.

2.4.1.4 الابتكار المحلي: تشجيع الشركات المحلية والمبتكرين على تطوير حلول تكنولوجية مبتكرة تلبي احتياجات ذوي الإعاقة.

5.1.4 زيادة التمويل والدعم المالي:

1.5.1.4 ميزانيات مخصصة: تخصيص ميزانيات أكبر لمشاريع البنية التحتية والخدمات التي تدعم ذوي الإعاقة.

2.5.1.4 التعاون الدولي: البحث عن تمويل دولي وشراكات مع منظمات دولية لدعم مشاريع الوصول الشامل.

2.4 فوائد تطبيق هذه استراتيجيات التطبيق في ليبيا في ليبيا

إن تطبيق هذه الاستراتيجيات يتطلب تعاونًا مشتركًا بين الحكومة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية لضمان تحقيق الوصول الشامل في ليبيا. (الإسكوا، 2022). ويوضح شليبك، (2024)، الفوائد التي تتحقق من تطبيق استراتيجيات الوصول الشامل على البيئة المحلية الليبية في النقاط التالية:

1.2.4 تعزيز الشمولية: تحسين الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة سيجعلهم يعتقدون أنهم جزء أساسي من المجتمع، مما يعزز تفاعلهم في الأنشطة اليومية والوظائف والتعليم.

2.1.2.4 تحسين البنية التحتية: تنفيذ هذه المعايير سيشجع على تحسين المباني العامة والخاصة لتصبح أكثر توافقًا مع احتياجات الجميع.

3.1.2.4 رفع الوعي المجتمعي: من خلال إطلاق حملات توعوية وبرامج تدريبية حول أهمية الوصول الشامل، يمكننا تغيير النظرة المجتمعية تجاه قضايا الإعاقة.

5. التوصيات:

1.5 توصيات للتغلب على التحديات

يمكن اتباع مجموعة من الحلول والإجراءات، من بينها:

1.1.5 رفع مستوى الوعي

- **الحملات التوعوية:** تنظيم حملات توعية واسعة النطاق تستهدف المهندسين، المصممين، المطورين العقاريين، وصناع القرار، لتسليط الضوء على أهمية التصميم الشامل وفوائده.
- **برامج تدريبية:** تطوير برامج تدريبية متخصصة في مجال التصميم الشامل، تغطي المبادئ الأساسية وأفضل الممارسات.
- **ورش عمل وندوات:** تنظيم ورش عمل وندوات لمناقشة التحديات والحلول، وتبادل الخبرات والمعرفة.

2.1.5 تطوير التشريعات والقوانين

- **تشريعات واضحة:** سن قوانين ولوائح واضحة تحدد متطلبات التصميم الشامل في المباني الجديدة والتعديلات على المباني القائمة.
- **إنشاء لجان رقابة:** تشكيل لجان متخصصة لمراقبة تطبيق هذه التشريعات والتأكد من التزام المشاريع بها.
- **3.1.5 الدعم المالي والحوافز**
- **حوافز ضريبية:** تقديم حوافز ضريبية للمطورين العقاريين الذين يطبقون مبادئ التصميم الشامل في مشاريعهم.
- **برامج تمويل:** توفير برامج تمويل ميسرة للمشاريع التي تركز على التصميم الشامل.
- **دعم الأبحاث:** دعم الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى تطوير حلول مبتكرة لتعزيز التصميم الشامل

4.1.5 بناء القدرات

- **برامج تدريبية:** تطوير برامج تدريبية متخصصة في مجال التصميم الشامل، تستهدف المهندسين والمصممين والمطورين العقاريين.
- **منح دراسية:** تقديم منح دراسية للطلبة الراغبين في التخصص في مجال التصميم الشامل.
- **برامج تبادل الخبرات:** تنظيم برامج تبادل الخبرات بين المهنيين في هذا المجال.

5.1.5 التعاون بين القطاعات

- **شراكات استراتيجية:** إقامة شراكات بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والجامعات والمؤسسات البحثية.
- **منصات تواصل:** إنشاء منصات تواصل لتسهيل تبادل المعلومات والخبرات بين المهنيين.

6.1.5 التكامل مع التصاميم الحالية

- **حلول مبتكرة:** تطوير حلول مبتكرة لدمج مبادئ التصميم الشامل في المباني القائمة.
- **استخدام التكنولوجيا:** الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتسهيل تطبيق التصميم الشامل.

7.1.5 التوعية بأهمية التصميم الشامل

- **وسائل الإعلام:** استخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر التوعية بأهمية التصميم الشامل.
- **الحملات التسويقية:** استخدام الحملات التسويقية للترويج للمباني والمرافق التي تطبق مبادئ التصميم الشامل.

من خلال تطبيق هذه الحلول، يمكننا تحقيق بيئة مبنية أكثر شمولية وإنسانية، تلبي احتياجات الجميع وتضمن جودة حياة أفضل.

6. الخاتمة

الإعاقة هي حقيقة يمكن أن يمر بها بعض الأشخاص ويتكيفون معها. يرتبط الموقف السلبي تجاه الأفراد ذوي الإعاقة ارتباطًا وثيقًا بالمعايير الثقافية للمجتمع. ينبغي أن تُعتبر ثقافة الإعاقة بجوانبها المتعددة أولوية لكل صناع السياسات. يتطلب القضاء على الحواجز الثقافية في الوصول الشامل للمواطنين ذوي الإعاقة جهودًا جماعية وتعاونًا بين جميع الأطراف المعنية.

في النهاية، يتجلى الوصول الشامل كمبادرة رئيسية لدعم المساواة والتضامن في المجتمعات. من خلال دمج مبادئ الوصول الشامل في جميع جوانب التخطيط والتصميم العمراني، وبهذا الشكل، نؤكد على إنشاء مجتمع أكثر عدالة وشمولية، يعكس التنوع ويحترم حقوق الجميع للعيش بكرامة واستقلالية، بعكس التنوع ويقدم حلولًا مبتكرة لتلبية احتياجات جميع أفراد المجتمع بكفاءة وفعالية.

7. المراجع

1.7 المراجع العربية

1. Rateb1، Y.، 2024. *أهم التحديات التي تواجه المشاريع التقنية والتحول الرقمي*. [متصل] Available at: https://ae.linkedin.com/pulse/ [تاريخ الوصول 2025].

2. Robichaud، T.، 2024. *Breaking Down Barriers: Accessible Infrastructure for People with Disabilities*. [متصل]

https://www.linkedin.com :Available at
[تاريخ الوصول 12 2 2025].

3. SeeWriteHear، بلا تاريخ *What is Accessibility?*. [متصل]
Available at: https://www-seewritehear-com.translate.goog/learn/what-is-accessibility/

4. Shahin Soltani 1 .T .A ،1 .A .A .S .1 .R .M .4 .M .K .5 ،2017. *Cultural barriers in access to healthcare services for people with disability in Iran: A qualitative study*. [متصل]
Available at: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC5804431/

5. shokry ،a. 2024. *الوصول الشامل في البيئة المعمارية*. [متصل]
Available at: https://muadh.net

6. أحميدة، ع.، 2020. *دراسة تمهيدية عن المجتمع في ليبيا: الواقع والتحديات والآفاق، الجزء الثاني من دراسة أولية لمشروع الحوار الاجتماعي والاقتصادي الليبي*. [متصل]
Available at: https://www.unescwa.org/ar/publications/
[تاريخ الوصول 15 2 2025].

7. الإسكوا، 2022. *التحديات التي تواجه تطبيق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*، بيروت:
https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/convention-rights-persons-disabilities-arab-region-arabic.pdf.

8. العجمي، ن. ب. س.، 2016. تجربة برنامج الوصول الشامل بجامعة الملك سعود رؤية جامعه وطموح وطن. *التربية الخاصة والتأهيل*، 11، 15(4)، 1-13 pp.

9. اليونسكو، 2020. *التعليم الشامل للجميع*، مكان غير معروف: https://www.unesco.org/gem-report/en.

10. بكه، 2025. *البنية التحتية وأنواعها ومشاكلها وكيفية حلها*. [متصل]
Available at: https://bakkah.com
[تاريخ الوصول 20 2 2025].

11. شليبك، ع. ا. م.، 2024. *البناء دون حواجز: كيف يمكن لليبيا أن تتبنى معايير الوصول الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة*. [متصل]
Available at: https://www.absi.cc/2024/10/blog-post.html

12. مراد، ن.، 2024. التحديات التي تواجه تطبيق التكنولوجيا في تعليم ذوي الإعاقة الفكرية. 24 12.

13. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 2021. *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*، مكان غير معروف: الجمعية العامة للأمم المتحدة.

14. منظمة الصحة العالمية، 2022. *الإعاقة*. [متصل]
Available at: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/disability-and-health
[تاريخ الوصول 12 2 2025].

2.7 المراجع الأجنبية

1. WillowTree, n.d. *The Four Principles of Accessibility.* [Online]
Available at: https://www-willowtreeapps-com.translate.goog/craft/the-four-principles-of-accessibility?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=rq
[Accessed 2025].

2. Achamkulangare, G., 2020. *Leaving No One Behind: A Chronicle Conversation with Gopinathan Achamkulangare, 30 October 2019.* [Online]
Available at: https://www.un.org/ar/42968 [Accessed 12 1 2025].

3. DO.IT, 2022. *Disabilities, Opportunities, Internetworking, and Technology.* [Online]
Available at: https://www.washington.edu [Accessed 12 1 2025].

4. Fullstack, 2025. *Benefits of Inclusive Design in Tech: Overview and Examples.* [Online]
Available at: https://www.fullstackacademy.com/blog/benefits-of-inclusive-design
[Accessed 2025].

5. General Assembly, 2021. *Convention on the Rights of Persons with Disabilities.* [Online]
Available at: https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-persons-disabilities [Accessed 2024].

6. Gregory, B., 2016. *Accessibility,* s.l.: Interaction Design Foundation.

7. Murphy, N., 2025. *The Importance of Education and Awareness in Disability Inclusion.* [Online]
Available at: https://cpdonline.co.uk/knowledge-base/safeguarding/importance-education-awareness-disability-inclusion [Accessed 15 2 2025].

8. WHO, 2024. *التكنولوجيا المساعدة.* [Online]
Available at: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/assistive-technology
[Accessed 8 2 2025].

9. 2015 ,ك.دانييل, *الهدف 11- - جـ ل المـ ن والمستوطنـ ت البشر ة شامـ ة للجمـ ع وآمـ ة وقاد ة عـ ى الصمـ د ومستدا.* [Online]
Available at: https://www.un.org/ar/chronicle/article/20282 [Accessed 2025].

10. د ,سيدينيو .إ., 2021. *ما هي إمكانية الوصول الشاملة؟* s.l.:https://www.insuit.net.